على ان السحر تخييل لا حقيقة وقال بعضهم ان حيلة السحر في سعي
الحبال والعصي هو انهم حشوها بالزيبق واوقدوا تحتها نارا فاضطربت
النار فيها فيراها الناس ثم وضعوا عليها حبالهم وعصيهم وقيل حلوها
للشمس فلما احس الزيبق بحر النار او الشمس سال وهو في خطو
الحبال والعصي فخيل فتخيل الناس انها تمشي فالقى موسى عصاه
فصارت ثعبانا فابتلعتها انما صنعوا كيد ساحر هذا موصوله
وفي اسم ان وكيد خبرها انما بزيد هارون وموسى قدم هارون
لتعادل رؤس الاي من خلاف اي بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى
والذي فطرنا معطوف على ما جاءنا من البينات وقيل هي واو القسم
هذه الحياة نصب على الظرفية اي انما قضاؤك في هذه الدنيا
انه من يات ربه مجرما قيل ان هذا وما بعده من كلام السحرة
لفرعون على وجه الموعظة وقيل هو من كلام الله ان اسر بعبادي
يعني بني اسرايل واضافهم الى نفسه تشريفا لهم وكانوا قبطا
قيل سماه بيسا اي يابسا وهو مصدر وصف به لا تخاف دركا
ولا تخشى اي لا تخاف ان يدركك فرعون وقومه ولا تخشى الغرق في
البحر ما غشيهم ابهام لتفخيم التهويل وما هدى ان قيل ان قوله
واضل فرعون قومه ينفي عن قوله وما هدي فالجواب انه مبالغة
وتاكيد وقال الزمخشري هو تهكم بفرعون في قوله وما اهديكم الا
سبيل الرشاد يا بني اسرايل خطاب لهم بعد خروجهم من البحر
واغراق فرعون وقيل هو خطاب لمن كان منهم في عصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاول اظهر واعدنا كم جانب الطور
الايمن لما اهلك الله فرعون وجنوده امر موسى وبني اسرايل ان
يسيروا الى جانب طور سينا ليكلم فيه ربه والطور هو الجبل
واختلف هل هذا الطور هو الذي رافيه النار في اول نبوته
او هل هو غيره ونزلنا عليكم المن والسلوى ذكر في البقرة

فقد هوى اي هلك وهو استعارة من السقوط من علو الى سفل وانى
لغفار لمن تاب المغفرة لمن تاب حاصلة ولابد والمغفرة للمؤمن الذي
لم يتب في مشيئة الله عند اهل السنة وقالت المعتزلة لا يغفر الا لمن
تاب ثم اهتدى اي استقام ودام على الايمان والتوبة والعمل الصالح
ويحتمل ان يكون الهدى هنا عبارة عن نور وعلم يجعله الله في قلب
من تاب وامن وعمل صالحا وما اعجلك عن قومك يا موسى قصص
هذه الاية ان موسى عليه السلام لما امره الله ان يسير هو وبنو
اسرايل الى الطور تقدم هو وحده مبادرة الى امر الله وطلبا لرضاه
وامر بني اسرايل ان يسيروا بعده واستخلف عليهم اخاه هارون
فامرهم السامري حينئذ بعبادة العجل فلما وصل موسى الى
الطور دون قومه قال الله له تعالى ما اعجلك عن قومك وانما
سال الله موسى عن سبب استعجاله دون قومه ليخبره موسى عن
بالمهم يا تون على اثره فيخبره بما صنعوا بعده من عبادة العجل
وقيل سأله على وجه الانكار لتقدمه وحده دون قومه
فاعتذر موسى بعذرين احدهما ان قومه على اثره اي قريب منه
فلم يتقدم عليهم بكثير فيوجب العتاب والثاني انه انما تقدم طلبا
لرضا الله واضلهم السامري كان السامري رجلا من بني اسرايل
يقال انه ابن خال موسى وقيل لم يكن منهم وهو منسوب الى قرية
بمصر يقال لها سامرة وكان ساحرا منافقا فرجع موسى الى
قومه يعني رجع من الطور بعد اكمال الاربعين يوما التي كلمه الله
فيها اسفا ذكر في الاعراف الم يعدكم ربكم وعدا حسنا يعني
ما وعدهم من الوصول الى الطور افطال عليكم العهد وهذا
الكلام توبيخ ملكنا قرئ بالفتح والضم والكسر ومعناه ما ملكنا
موعده فان ملكنا امورنا ولكن غلبنا بكيده السامري فيحتمل
انهم اعتذروا بقلة قدرتهم وطاقتهم وبنا سب هذا المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)